

الباب الثالث

تحليل الصراع النفسي والصدمة النفسية لدى المرأة في قصيدة لن أبكي لفدوى

طوقان

أ. أشكال الصراع النفسي الواردة في قصيدة لن أبكي لفدوى طوقان

بناءً على نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد، ولا سيما في إطار بنية الشخصية المتمثلة في الهو (Id)، والأنا (Ego)، والأنا الأعلى (Superego)، وجد الباحث في هذه القصيدة عددًا من الأبيات التي تتضمن أشكالًا من الصراع النفسي الداخلي، ومنها:

١. الصراع بين الرغبة في الحفاظ على الحياة الماضية والواقع المتمثل في أن تلك الحياة قد فقدت وتهدمت. وينشأ هذا الصراع بسبب فقدان البيت والأشخاص الذين أحبهم، وكذلك فقدان الحياة التي كانت تمنحه في السابق الشعور بالأمان والسعادة. ويتضح ذلك في الاقتباس: «وَأَنَّ الْقَلْبَ مُنْسَحِقًا»^{٥٠}، الذي يعني: «وأن القلب في حالة من الانهيار». ويعبر هذا الاقتباس عن الحالة النفسية للشخصية التي تعاني من الانهيار بسبب فقدان. ولا تزال الشخصية مرتبطة عاطفيًا بالحياة التي كانت تمتلكها في الماضي، ولذلك يصبح واقع فقدان أمرًا يصعب تقبله. فمن ناحية، توجد رغبة في الحفاظ على شيء أصبح جزءًا مهمًا من حياتها، ولكن من ناحية أخرى، يتعين على الشخصية مواجهة حقيقة أن كل ذلك قد فقد ولم يعد بالإمكان استعادته. ويؤدي هذا التناقض إلى الشعور بالحزن والضغط النفسي العميق. وبناءً على ذلك، يظهر الصراع الداخلي في هذه البيانات من خلال عجز الشخصية عن التوفيق بين رغبتها في الحفاظ على الماضي وواقع فقدان الذي تواجهه.

^{٥٠} Fadwa Tuqan, "Lan Abki (لن أبكي)," dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-٨

٢. الصراع بين الشعور بالألم واليأس والرغبة في البقاء قوياً وعدم الاستسلام. وينشأ هذا الصراع بسبب المعاناة والجراح التي تعاني منها الشخصية، ولكنها في الوقت نفسه تحاول السيطرة على حزنها حتى لا تنغمس في اليأس. ويتضح ذلك في الاقتباس: **وَكَيْفَ الْجُرْحُ يَسْحَقُنِي؟ وَكَيْفَ الْيَأْسُ يَسْحَقُنِي؟ وَكَيْفَ أَمَامَكُمْ أَبْكِي؟**^{٥١}. الذي يعني: «كيف يمكن للجرح أن يسحقني؟ وكيف يمكن لليأس أن يسحقني؟ وكيف يمكنني أن أبكي أمامكم؟». وتُظهر هذه الأسئلة وجود اضطراب داخلي لدى الشخصية عندما تواجه الألم واليأس. فمن ناحية، تجعلها المعاناة التي تعيشها في حالة من الضعف والرغبة في البكاء، ومن ناحية أخرى، توجد لديها رغبة في البقاء صامدة أمام الأشخاص الذين يمثلون مصدر قوتها. ويظهر التناقض بين هاتين الحالتين أن الشخصية تحاول السيطرة على مشاعر الحزن واليأس التي تنشأ في داخلها. وبناءً على ذلك، يظهر الصراع الداخلي في هذه البيانات من خلال كفاح الشخصية لمقاومة الشعور بالألم واليأس من أجل الحفاظ على ثباتها وقوتها.

٣. الصراع بين الرغبة في حبس الدموع والشعور بالحزن المتزايد. ويتضح هذا النوع من الصراع الداخلي في الاقتباس: **وَقَفْتُ وَقُلْتُ لِلْعَيْنَيْنِ: قِفَا نَبْكِ**^{٥٢}. الذي يعني: «وقفت وقلت للعينين: توقفا، فلنبتك، وكذلك في الاقتباس: **وَجَفَنِي رَاعِشٌ مَبْلُولٌ**^{٥٣}» الذي يعني: «وجفني يرتجف ومبلل ويعبر الاقتباسان عن حالة الشخصية التي تعاني من حزن عميق. ويشير التعبير توقفا، فلنبتك إلى وجود وعي لدى الشخصية بمحاولة السيطرة على مشاعرها، في حين يدل ارتجاف الجفن وابتلاله على أن هذا الحزن يصعب كبحه، وأنه بدأ يظهر من خلال الدموع. وتعيش الشخصية حالة نفسية مضطربة، لأنها تحاول السيطرة على بكائها، ولكن شعورها بالحزن يزداد قوة. وبناءً على ذلك، يظهر الصراع الداخلي في هذه البيانات من خلال محاولة الشخصية حبس دموعها، في الوقت الذي يدفعها فيه الحزن الذي تشعر به باستمرار إلى البكاء. وتكشف هذه الحالة عن اضطراب

^{٥١} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan, al-Diwan*, baris ke-٣٠-٣٢.

^{٥٢} ديوان فدوى طوقان، الديوان، الأبيات ٣-٤ «فدوى طوقان،» «لن أبكي»

^{٥٣} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan, al-Diwan*, baris ke-٣٤

عاطفي بين الرغبة في الحفاظ على ضبط النفس والواقع المتمثل في أن مشاعر الحزن لا يمكن إخفاؤها بشكل كامل.

٤. الصراع بين الرغبة في الحفاظ على الأحلام والآمال المستقبلية والواقع المتمثل في أن كل ذلك قد فُقد بسبب الدمار والفقدان. ويتضح هذا النوع من الصراع الداخلي في الاقتباس: **هَنَا حَلَمُوا، هَنَا رَسَمُوا مَشَارِيعَ الْعَدِ الْآتِي،**^{٥٤}. الذي يعني: هنا كانوا يحلمون، وهنا كانوا يخططون لمشاريع المستقبل، وكذلك في الاقتباس: **فَأَيْنَ الْحُلْمُ وَالْآتِي**^{٥٥}؟، الذي يعني: فأين الحلم والمستقبل؟. ويظهر الاقتباسان التغير الذي تشعر به الشخصية بين حياتها في الماضي والواقع الذي تواجهه. ويصف الاقتباس الأول أن ذلك المكان كان في السابق مجالاً لبناء الأحلام والآمال وخطط الحياة. أما في الاقتباس الثاني، فتتساءل الشخصية عن وجود تلك الأحلام والمستقبل بعد أن تعرّض كل شيء للدمار والفقدان. ويشير هذا التساؤل إلى أن الشخصية لا تزال مرتبطة بالآمال التي بُنيت في الماضي، لكنها تضطر إلى مواجهة حقيقة أن تلك الآمال لم يعد من الممكن تحقيقها كما كانت من قبل. وبناءً على ذلك، يظهر الصراع الداخلي في هذه البيانات من خلال رغبة الشخصية في الحفاظ على الأحلام والآمال التي كانت تمتلكها، في حين يجبرها الواقع على إدراك أن المستقبل الذي خططت له في الماضي قد فُقد. ويكشف هذا الاضطراب عن صعوبة الشخصية في تقبل التحول من حياة مليئة بالآمال إلى واقع مليء بالفقدان.

ب. أشكال الصدمة النفسية لدى المرأة في قصيدة "لن أبكي" لفدوى طوقان

في قصيدة **لن أبكي**، تعبّر فدوى طوقان عن مجموعة من التجارب النفسية والصادمة المرتبطة بمعاناة المرأة الفلسطينية، سواء أكانت نابعة من التجربة الشخصية أم من التجربة الجماعية الناجمة عن فقدان الوطن ودمار فضاء الحياة. وتتجلى هذه الصدمة

^{٥٤} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-١٦

^{٥٥} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-١٧.

من خلال رموز الدمار والرتاء والفقدان وذكريات الماضي التي تستمر في الظهور من جديد في الحياة النفسية للشاعرة. واستنادًا إلى نظرية الصدمة النفسية لدى كاثي كاروت، تُفهم الصدمة بوصفها تجربة مؤلمة أو مفاجئة إلى درجة تجعل الفرد غير قادر على فهمها أو استيعابها بصورة كاملة في أثناء وقوع الحدث. ثم يمكن أن تعود التجربة الصادمة إلى الظهور من خلال الذاكرة والتكرار والرموز واللغة، بوصفها شكلاً من أشكال الشهادة على التجربة التي مرّ بها الفرد. ولذلك، تحلّل الباحثة الصدمة التي تعاني منها المرأة في قصيدة **لن أبكي** من منظور كاثي كاروت، وقد توصّلت إلى مجموعة من البيانات التي تُظهر أشكال الصدمة الواردة في القصيدة، وذلك على النحو الآتي^{٥٦}.

١. تظهر صدمة فقدان الوطن والاغتراب في الاقتباس: **عَلَى أَبْوَابِ يَافَا يَا أَحِبَّائِي**^{٥٧}، الذي يعني: «عند أبواب يافا، يا أحبائي». ويشير هذا الاقتباس إلى ارتباط الشخصية بمدينة يافا بوصفها مكاناً يرتبط ارتباطاً قوياً بالوطن والحياة التي عاشتها في الماضي. ولا تشير تسمية يافا إلى مكان جغرافي فحسب، بل تستحضر أيضاً تجربة الفقدان التي لا تزال راسخة في ذاكرة الشخصية. وتُظهر هذه التجربة أن فقدان الوطن لا يتوقف عند الحدث الذي وقع في الماضي، بل يستمر في الظهور من جديد عندما تتذكر الشخصية المكان والحياة التي تركتها. ومن منظور كاثي كاروت، يمكن النظر إلى هذه الحالة بوصفها شكلاً من أشكال **التأخر الزمني** (Belatedness)، أي أن التجربة الصادمة يستمر معناها في الظهور بعد وقوع حدث الفقدان. وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس صدمة فقدان الوطن التي تجعل الشخصية تظل مرتبطة عاطفياً بمكانها الأصلي، رغم وجودها في حالة من الاغتراب.

^{٥٦} . Herman, Judith. *Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence—From Domestic Abuse to Political Terror*. Revised Edition. New York: Basic Books, ٢٠٢٢.

^{٥٧} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-١

وتظهر الصدمة نفسها أيضًا في الاقتباس: وَأَزْرَعُ مِثْلَكُمْ قَدَمِي فِي وَطَنِي وَفِي أَرْضِي^{٥٨}، الذي يعني: «وكما تفعلون، أغرس قدمي في وطني وفي أرضي». ويُظهر هذا الاقتباس رغبة الشخصية في استعادة علاقة قوية بالوطن ومكانها الأصلي. ويعبر قولها «أغرس قدمي في وطني» عن رغبتها في العودة إلى أرضها والارتباط بها من جديد، وأن تكون جزءًا من الأرض التي تمثل هويتها. ويشير تكرار فكرة الوطن إلى أن تجربة فقدان لا تزال حاضرة في ذاكرة الشخصية ووعيها. ويتوافق ذلك مع مفهوم التكرار (Repetition) في نظرية كاثي كاروت، حيث تعود التجربة الصادمة إلى الظهور من خلال الذاكرة أو التعبير أو الصور المرتبطة بحدث الفقدان. وبناءً على ذلك، تُظهر البيانات كلاهما صدمة فقدان الوطن والاغتراب من خلال استمرار الارتباط بمدينة يافا والوطن، وكذلك الرغبة في استعادة الشعور بالعلاقة مع المكان الأصلي الذي فقد أو انفصلت عنه الشخصية.

٢. تظهر صدمة دمار البيت وفقدان الشعور بالأمان في الاقتباس: وَفِي فَوْضَى حُطَامِ الدُّورِ بَيْنَ الرَّدَمِ وَالشَّوْكِ^{٥٩}، الذي يعني: «وفي وسط فوضى أنقاض البيوت، بين الركام والأشواك». ويصف هذا الاقتباس حالة البيت الذي تعرّض للدمار ولم يعد مكانًا آمنًا للسكن. وتدل صورة الانقراض والأشواك على حالة البيئة المدمرة والمليئة بالتهديدات، بحيث تحوّل البيت الذي كان من المفترض أن يوفر الحماية إلى مكان يحمل تجارب مؤلمة. ويمكن أن تؤدي هذه التجربة إلى الصدمة، لأن دمار البيت لا يعني فقدان المبنى من الناحية المادية فحسب، بل يعني أيضًا فقدان المأوى والشعور بالأمان اللذين كانا مرتبطتين بالبيت. وفي نظرية كاثي كاروت، يمكن فهم هذه التجربة من خلال مفهوم التأخر الزمني (Belatedness)، أي أن التجربة الصادمة تستمر في إحداث آثارها بعد وقوع حادثة الدمار. وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الصدمة

^{٥٨} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-٦٥.

^{٥٩} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-٢.

الناجمة عن دمار البيت وفقدان الشعور بالأمان الذي كانت الشخصية تحصل عليه من ذلك المكان.

وتتغرز هذه الصدمة من خلال الاقتباس: **وَأَيْنَ الْقَاطِنُونَ هُنَا**^{٦٠}، الذي يعني: وأين الذين كانوا يسكنون هنا؟. ويظهر هذا السؤال إدراك الشخصية لحدوث تغيير كبير في المكان الذي كان يسكنه أشخاص تعرفهم في الماضي. فاليبيت الذي كان في السابق مليئًا بالحياة أصبح الآن مكانًا خاليًا بسبب الدمار وفقدان سكانه. كما يكشف هذا السؤال أن تجربة الفقدان تستمر في العودة إلى ذاكرة الشخصية عندما ترى حالة البيت وتتذكر الأشخاص الذين كانوا يسكنون فيه. ويرتبط ذلك بمفهوم التكرار (Repetition) في نظرية كاثي كاروت، أي ظهور التجربة الصادمة من جديد من خلال الذاكرة أو تكرار صورة الحدث الذي سبق أن عاشته الشخصية. وبناءً على ذلك، تُظهر البيانات كلاهما صدمة دمار البيت وفقدان الشعور بالأمان من خلال تصوير البيت الذي أصبح أنقاضًا، وكذلك وعي الشخصية بفقدان الأشخاص الذين كانوا يسكنون في ذلك المكان في الماضي.

٣. تظهر صدمة فقدان الأشخاص الأحياء في الاقتباس: **عَلَى أَطْلَالٍ مَنْ رَحَلُوا وَفَاتُوا**^{٦١}، الذي يعني: على أطلال الذين رحلوا وفاتوا. ويصف هذا الاقتباس حزن الشخصية عندما تتذكر الأشخاص الذين غادروا حياتها. ويدل وجود كلمتي **رَحَلُوا** بمعنى رحلوا و**فَاتُوا** بمعنى فاتوا أو مضوا على وجود فقدان لا يمكن استعادته. وقد ترك هذا الحدث أثرًا عميقًا في نفس الشخصية، لأن الأشخاص الذين كانوا حاضرين في حياتها أصبحوا الآن مجرد ذكريات لا يمكن استحضارها إلا من خلال الأماكن والآثار التي تركوها وراءهم. ومن منظور كاثي كاروت، يمكن فهم هذه التجربة من خلال مفهوم التأخر الزمني (Belatedness)، أي أن معنى التجربة الصادمة يستمر في الظهور بعد

^{٦٠} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-١٢.

^{٦١} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-٥.

وقوع حدث فقدان. ولا يتوقف حزن الشخصية عند لحظة الفقدان، بل يعود إلى الظهور عندما تواجه آثار حياة الأشخاص الذين رحلوا. وبناءً على ذلك، يُظهر هذا الاقتباس الصدمة الناتجة عن فقدان الأشخاص الأحباء وعدم قدرة الشخصية على استعادة وجودهم.

وتتعرّض هذه الصدمة من خلال الاقتباس: **وَتَنْعَى مَنْ بَنَاهَا الدَّارُ^{٦٢}**، الذي يعني: وترثي من بنى ذلك البيت». ويُظهر هذا الاقتباس حزنًا عميقًا تجاه الشخص الذي كان له دور مهم في الحياة والبيت الذي تُرك وراءه. وتشير كلمة **تَنْعَى**، التي تعني ترثي، إلى أن الفقدان لا يزال حاضرًا في وجدان الشخصية، ويُعبّر عنه من خلال الحزن والرثاء. وأصبحت ذكريات الشخص الذي رحل جزءًا من التجربة الصادمة التي لا تزال حية في ذاكرة الشخصية. ويرتبط ذلك بمفهوم التكرار (Repetition) في نظرية كاثي كاروت، لأن تجربة الفقدان تعود إلى الظهور من خلال تذكّر الشخص الذي رحل وراثته. وبناءً على ذلك، تُظهر البيانات كلاهما صدمة فقدان الأشخاص الأحباء من خلال تذكّر الذين رحلوا والتعبير عن الحزن بسبب غيابهم.

٤. تظهر صدمة فقدان البيت بوصفه مكانًا للأمان والهوية في الاقتباس: **تُنَادِي مَنْ بَنَاهَا الدَّارُ^{٦٣}**، الذي يعني: ينادي البيت من بناه. ويُظهر هذا الاقتباس علاقة عاطفية قوية بين البيت والشخص الذي بناه وكان جزءًا من الحياة التي عاشها فيه. فالبيت لا يُنظر إليه بوصفه مبنى فقط، بل بوصفه مكانًا يحتفظ بالذكريات والحياة والهوية. ويصوّر استخدام كلمة **تُنَادِي** التي تعني ينادي وكأن البيت لا يزال يتذكر وينادي الشخص الذي كان جزءًا من تلك الحياة. ومن منظور كاثي كاروت، يمكن فهم هذه التجربة من خلال مفهوم التأخر الزمني (Belatedness)، أي أن التجربة الصادمة تستمر في الظهور من جديد بعد وقوع حدث الفقدان. وبناءً على ذلك،

^{٦٢} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-٧.

^{٦٣} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-٦

يصبح فقدان البيت تجربة راسخة في نفس الشخصية، بسبب فقدان المكان الذي كان يوفر لها الشعور بالأمان، وكان في الوقت نفسه جزءًا من حياتها.

وتتغرز هذه الصدمة من خلال الاقتباس: **فِي أَرْضِي**^{٦٤}، الذي يعني: «في أرضي». ويظهر هذا التعبير ارتباطًا عاطفيًا لدى الشخصية بالأرض التي تعدّها جزءًا من ذاتها. ويشير استخدام كلمة **أَرْضِي**، التي تعني «أرضي»، إلى علاقة الملكية والقرب بين الشخصية ومكانها الأصلي. فهذه الأرض ليست مجرد مكان للوقوف عليه، بل أصبحت جزءًا من هويتها وحياتها التي ترغب في الحفاظ عليها. وعندما تعبّر الشخصية عن رغبتها في العودة إلى أرضها، يتضح أن تجربة فقدان المسكن والأرض الأصلية لا تزال راسخة في داخلها. ويرتبط ذلك بمفهوم التكرار (Repetition) في نظرية كاثي كاروت، لأن تجربة فقدان تستمر في الظهور من جديد من خلال التعبير عن الأرض التي تمثل جزءًا من ذات الشخصية. وبناءً على ذلك، تُظهر البيانات كلاهما صدمة فقدان البيت بوصفه مكانًا للأمان والهوية، من خلال ارتباط الشخصية بالبيت والأرض بوصفهما مكانين يحفظان الشعور بالأمان والذكريات وهويتها.

٥. صدمة الحزن والأسى العالق في قصيدة **لن أبكي** نتيجة تجربة فقدان والدمار التي عاشتها الشخصية، مما ترك جرحًا عاطفيًا لا يزال أثره محسوسًا حتى بعد وقوع ذلك الحدث. ولا يظهر هذا الحزن من خلال تذكّر الشخصية للماضي فحسب، بل يظهر أيضًا من خلال حالتها العاطفية التي تتجلى في الدموع ومشاعر اليأس. ومن منظور كاثي كاروت، يمكن فهم هذه التجربة من خلال مفهوم التأخر الزمني (Belatedness)، أي أن التجربة الصادمة تستمر في الظهور من جديد بعد وقوع حدث فقدان.

^{٦٤} Baris ke ٦٦ dari puisi Fadwa Tuqan Lan Abki Link Al Diwan

ويتضح ذلك في الاقتباس: **مَسَحْتُ عَنْ الْجُفُونِ ضَبَابَةَ الدَّمْعِ الرَّمَادِيَّةِ**^{٦٥}، الذي يعني: «مسحتُ عن الجفنين ضباب الدموع الرمادية». ويُظهر هذا الاقتباس أن الشخصية لا تزال تشعر بحزن عميق نتيجة التجربة التي عاشتها. ويصوّر تعبير «ضباب الدموع الرمادية» الحالة العاطفية للشخصية التي يغلب عليها الحزن والأسى. ويدل فعل مسح الدموع على وجود محاولة للتخلص من الحزن أو كبحه، إلا أن وجود الدموع يدل على أن الجرح العاطفي لا يزال راسخًا في داخلها. وترتبط هذه التجربة بمفهوم **التأخر الزمني (Belatedness)** في نظرية كاثي كاروت، لأن آثار التجربة الصادمة لا تزال تشعر بها الشخصية، رغم أن حدث فقدان قد وقع في الماضي.

وتتغرز هذه الصدمة من خلال الاقتباس: **وَقَلْبِي يَأْسُ مَخْدُولٌ**^{٦٦}، الذي يعني: «وقلبي يأس ومخدول». ويُظهر هذا التعبير أن الحزن الذي تعاني منه الشخصية لا يظهر من خلال الدموع فحسب، بل يؤثر أيضًا في حالتها النفسية الداخلية. وتشير كلمة **يَأْسُ**، التي تعني يأس، إلى الشعور بفقدان الأمل نتيجة التجربة المؤلمة التي عاشتها. ويكشف هذا الشعور أن تجربة الماضي لا تزال تؤثر فيها. ويرتبط ذلك بمفهوم **التكرار (Repetition)** في نظرية كاثي كاروت، لأن التجربة الصادمة تعود إلى الظهور من خلال مشاعر الحزن واليأس التي تشعر بها الشخصية. وبناءً على ذلك، تُظهر البيانات كلاهما صدمة الحزن والأسى العالق من خلال الدموع والحزن واليأس التي تظهر بوصفها آثارًا لتجربة فقدان التي لا تزال راسخة في داخل الشخصية.

٦. تظهر صدمة الانفصال وفقدان الحياة الماضية في قصيدة **لن أبكي** نتيجة اضطراب الشخصية إلى مواجهة حقيقة أن الأشخاص والحياة التي كانت موجودة في مكان ما قد انفصلت ولم تعد كما كانت من قبل. ويؤدي هذا الانفصال إلى شعور الشخصية بفقدان الحياة الماضية التي عاشتها سابقًا مع الأشخاص الذين كانت تربطهم علاقة

^{٦٥} adwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-١٩.

^{٦٦} Fadwa Tuqan, "لن أبكي" dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-٢٥

بذلك المكان. ومن منظور كاثير كاروت، يمكن فهم هذه التجربة من خلال مفهوم التأخر الزمني (Belatedness)، أي أن التجربة الصادمة تستمر في الظهور من جديد بعد وقوع حدث الفقدان، وكذلك مفهوم التكرار (Repetition)، عندما تعود تجربة الفقدان إلى الظهور من خلال الذاكرة والتساؤل عن الحياة التي مضت.

ويتضح ذلك في الاقتباس: وَأَيْنَ الْقَاطِنُونَ هُنَا وَهَلْ جَاءَتْكَ بَعْدَ النَّأْيِ، هَلْ جَاءَتْكَ أَخْبَارٌ^{٦٧}، الذي يعني: وأين الذين كانوا يسكنون هنا؟ وهل جاءك بعد الانفصال خبر عنهم؟. ويظهر هذا الاقتباس أن الشخصية تتذكر الأشخاص الذين كانوا يسكنون في ذلك المكان، ولكنهم الآن قد انفصلوا عنها ولم تعد تعرف مكان وجودهم. ويكشف سؤال أين الذين كانوا يسكنون هنا؟ عن الشعور بالفقدان والاعتراب الذي يظهر عندما تواجه الشخصية مكاناً كان في السابق مليئاً بالحياة. وفي الوقت نفسه، يعبر قول بَعْدَ النَّأْيِ، الذي يعني بعد الانفصال، بصورة مباشرة عن وجود المسافة والفراق عن الحياة السابقة. ويرتبط ذلك بمفهوم التأخر الزمني (Belatedness) في نظرية كاثير كاروت، لأن تجربة الانفصال لا تزال تُستعاد ويُشعر بها عندما تتذكر الشخصية الحياة التي فقدت.

وتتغرز هذه الصدمة من خلال الاقتباس: هُنَا كَانُوا، هُنَا حَلَمُوا^{٦٨}، الذي يعني: «هنا كانوا موجودين، وهنا كانوا يحلمون». ويظهر هذا الاقتباس أن ذلك المكان كان يرتبط ارتباطاً قوياً بالحياة الماضية. وتشير عبارة هُنَا كَانُوا إلى وجود الأشخاص الذين كانوا يعيشون في ذلك المكان في الماضي، بينما تشير عبارة هُنَا حَلَمُوا إلى الأحلام والحياة التي كانوا قد بنوها هناك. غير أن استخدام صيغة الماضي كَانُوا وحَلَمُوا يدل على أن كل ذلك كان جزءاً من حياة مضت وانتهت. وتكشف الذكريات المتعلقة بوجودهم وأحلامهم أن الحياة الماضية لا تزال حاضرة في ذاكرة الشخصية. ويرتبط

^{٦٧} Fadwa Tuqan, "لن أبكي"، dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-١٢-١٣.

^{٦٨} Fadwa Tuqan, "لن أبكي"، dalam *Diwan Fadwa Tuqan*, al-Diwan, baris ke-١٥-١٦.

ذلك بمفهوم التكرار (Repetition) في نظرية كاثي كاروت، لأن تجربة فقدان تعود إلى الظهور من خلال تكرار ذكريات المكان والأشخاص والحياة التي كانت موجودة فيه. وبناءً على ذلك، تُظهر البيانات كلاهما صدمة الانفصال وفقدان الحياة الماضية من خلال تذكّر الشخصية للأشخاص الذين رحلوا، وكذلك الحياة والأحلام التي كانت موجودة في ذلك المكان في الماضي.



UIN IMAM BONJOL
PADANG